

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تَقَدَّ مَ البَحْثُ فيه في : ع ش ش وفي ح د ر . والعزْفُ والعزيفُ : صوتُ
الجنِّ وهو جَرَسٌ يُسْمَعُ في المَفَاوِزِ باللَّيْلِ . وقيلَ : هو صَوْتُ يُسْمَعُ
باللَّيْلِ كَالطَّيْلِ . وقيلَ : هو صَوْتُ الرِّيحِ في الجَوِّ فتَوَهَّاهُ مَهْ أَهْلُ
البادِيَةِ صَوْتَ الجنِّ وفيه يَقُولُ فائِلُهُم : .
وَإِنَّ نَبِيَّ لَأَجْتَابُ الفِلاَةَ وَيَعِينُهَا ... عَوَازِفُ جِنَانٍ وَهَامٌ صَوَاخِدٌ وَقَدْ عَزَفَتْ
الجنُّ تَعَزَفُ عَزْفًا وَعَزَيْفًا ومن حديث ابن عباسٍ : " كانت الجنُّ تَعَزِفُ
اللَّيْلَ كُلَّهَ بَيْنَ الصَّافِ والمَرَوَةِ " . والعزْفُ كَشَدَّادٍ : سَحَابٌ يُسْمَعُ
فيه عَزيفُ الرَّعْدِ وهو دَوِيٌّهُ قال جَنْدَلُ بنُ المُنْذَرِيِّ يَدْعُو على رَجُلٍ
:

" يَا رَبِّ رَبِّ المُسْلِمِينَ بالسُّوَرِ .

" لَا تَسْقِهِ صَيِّبَ عَزْفٍ جُؤَرِ .

" ذِي كِرْفِيَةٍ وَذِي عِفَاءٍ مُنْهَمِرٌ هَكَذَا أَوْرَدَهُ الأَصْمَعِيُّ والفَارِسِيُّ وراويةُ
ابن السُّكَيْتِ عَزْفٌ بالغين معجمة . والعزْفُ : رَمْلٌ لِبَنِي سَعْدٍ صفةٌ غالبَةٌ
مشتَقَّةٌ من عَزيفِ الجنِّ . أَوْ جَبَلٌ بالدَّهْنَاءِ قال السُّكَيْتِيُّ : على
أَثْنَيْ عَشَرَ مِيلاً مِنَ المَدِينَةِ قيلَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يُسْمَعُ بِهِ
عَزيفُ الجنِّ وهو يَسْرَعُ طَرِيقَ الكوفةِ من زَرْوَدٍ قال جريرٌ : .
بين المَخْيَصِ فَالعَزْفِ مَنْزِلَةٌ ... كَالوَاحِيِ مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي القَرَاتِيسِ
وفي الصَّحاحِ : ويقالُ : أَبْرَقُ العَزْفُ وهو قَرِيبٌ من زَرْوَدٍ . وفي العُيَاقِ :
ويُقَالُ : أَبْرَقُ العَزْفُ : ماءٌ لِبَنِي أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ
مَشْهُورٌ لَهُ ذِكْرٌ فِي أخبارِهِمْ وهو فِي طَرِيقِ القاصِدِ إِلَى المَدِينَةِ من
البَصْرَةِ يُجاءُ مِنْ حَوْمانَةِ الدَّرَاجِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ إِلَى بَطْنِ نَخْلٍ ثُمَّ
الطَّرْفِ ثُمَّ المَدِينَةِ وَمِنْهُ فِي المُعْجَمِ قال الشَّاعِرُ : .
لِمَنْ الدِّيَارُ بِأَبْرَقِ العَزْفِ ... أَضْحَتْ تَجْرُرُ بِهَا الذُّيُولَ سَوَافِ
وقال ابنُ كَيْسَانَ : أَنشَدَنِي المَبْرِدُ لِرَجُلٍ يَهْجُو بَنِي سَعِيدِ بنِ
قُتَيْبَةَ الباهلي : .

وكأَنَّ بَنِي لَمَّا حَطَّطَتْ إِلَيْهِمْ ... رَحَلِي نَزَلْتُ بِأَبْرَقِ العَزْفِ وَعَزْفُ
الرِّيحِ : أَصَوَاتُهَا نَقْلَهُ الجَوْهَرِيُّ . والمعازِفُ : المَلاهي التي يُصْرَبُ بها

كالعُودِ والطَّنْدِيُورِ والدُّفِّ وَغَيْرِهَا فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : إِذَا
سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَعَارِفِ أَيْقَنَنَّ أَنْ زَهْنَهُنَّ هَوَالِكُ الْوَاحِدِ عَزْفٌ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ وَنَطِيرُهُ مَلَامِحٌ وَمَشَابِيهُهُ فِي جَمْعِ لَمَحَةٍ وَشَبِيهِهُ أَوْ مِعْزَفٌ كَمَنْدِيرٍ
وَمَكْنَسَةٍ قِيلَ : إِذَا أُفْرِدَ الْمِعْزَفُ فَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّنَابِيرِ وَتَدَخُّذُهُ
أَهْلُ الْيَمَنِ قَلْتُ : وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْقُبُوسِ الْآنَ وَغَيْرُهُمْ يَجْعَلُ الْعُودَ مِعْزَفًا
. وَالْعَارِفُ : اللَّاعِبُ بِهَا . وَأَيْضًا : الْمُغَنِّيُّ وَقَدْ عَزَفَ عَزْفًا . وَعَارِفٌ : ع
سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ زَهْنَهُ تَعَزَّفُ بِهِ الْجِنُّ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .

وَعَيْنَاءٌ مَبْدُوهَا كَأَنَّ إِزَارَهَا ... عَلَى وَاضِحِ الْأَعْطَافِ مِنْ رَمْلٍ عَارِفٍ وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَزَفَ يَعْزِفُ عَزْفًا : إِذَا أَقَامَ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : عَزَقَ الْبَعِيرُ : إِذَا نَزَّتْ حَنْجَرَتُهُ عِنْدَ الْمَوْتِ .
قَلْتُ : وَكَأَنَّ زَهْنَهُ لَغَةٌ فِي عَسْفٍ بِالسِّينِ كَمَا سَيَأْتِي . وَالْعُزْفُ بِالضَّمِّ : الْحَمَامُ
الطُّورَانِيَّةُ وَهِيَ الَّتِي لَهَا صَوْتُ وَهَدِيرٌ وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الشَّامَاخِ : .
حَتَّى اسْتَبْغَاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبُّكَ ... يَدْعُوهَا هَدِيلًا بِهِ الْعُزْفُ
الْعَزَاهِيلُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَعْزَفَ : سَمِعَ عَزِيفَ الرَّمْلِ زَادَ غَيْرُهُ :
وَالرَّيَّاحُ وَهُوَ مَا يُسْمَعُ مِنْ دَوِيِّهَا وَأَمَّا عَزِيفُ الرَّمْلِ فَهُوَ صَوْتُ فِيهِ لَا
يُدْرَى مَا هُوَ وَقِيلَ : هُوَ وَقُوعٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

وَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الْعَزْفُ : الطَّرْقُ وَالضَّرْبُ بِالذُّفِّ فُوفٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ
عُمَرَ : أَنْ زَهْنَهُ مَرَّ بِعَزْفٍ دُفٍّ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا ؟ : خِتَانٌ فَسَكَتَ وَقَالَ
الرَّاجِزُ : .

" لِلخَوِّتَعِ الْأَزْرَقِ فِيهَا صَاهِلٌ "